

دفاعاً عن الجيش والمقاومة... ثورة شبابية على «الجزيرة» وفيصلها القاسم تربك ضيوف القناة

## هل يقاطع الضيوف اللبنانيون البرامج الحوارية انتصاراً للحركة الشبابية وتجاوباً معها؟

روزانا رمال



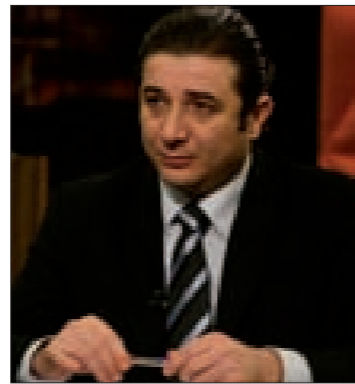
شباب لبنان يسبقون من جهة «إعلامي الجزيرة» ويربكونهم من جهة أخرى إذا صحت التسمية، في وصف الإعلاميين من اللبنانيين الذين يشاركون على قناة «الجزيرة»، خصوصاً من فريق الثامن من آذار الذي اعتبر شارعه أنه أصيب إصابة مباشرة وبالغة، بالهجوم الذي شنه نجم مديعي «الجزيرة» فيصل القاسم على سيد المقاومة والجيش اللبناني.

هذه الخلاصة صاغتها تجربة الحلقة الحوارية المشتركة بين جريدة «البناء» وقناة «توب نيوز» الفضائية، إذ دُعي فريق «أوميغا الشبابي» الذي قاد الاعتصام في مكاتب «الجزيرة» في بيروت انتصاراً للجيش اللبناني، ومطالبة باعتذار علني من «الجزيرة»، وبالادعاء قضائياً على فيصل القاسم، كما دُعي إلى المشاركة في الحوار أبرز الضيوف الذين يظهرون على قناة «الجزيرة» من مناصري خيار المقاومة والجيش، وهم: الإعلامي فيصل عبد الساتر والأستاذان الجامعيان الدكتور وفيق إبراهيم والدكتور أحمد موصللي، والإعلامي غسان جواد والإعلامي جوزف أبو فاضل.

موضوع الحلقة تقييم أداء قناة «الجزيرة»، وكيفية تفاعل الجسم الإعلامي مع الثورة الشبابية عليها، انتصاراً للجيش والمقاومة. هل سيقاطع إعلاميو الجزيرة القناة وبرامجها أم بعضها؟ هل سيقاطع ضيوف القاسم برنامجه احتجاجاً؟

أبو فاضل أجاب على الدعوة بالقول إنه سيقاطع «الجزيرة» وبرامجها، معذراً عن عدم الحضور سلفاً لدواع صحية. الدكتور موصللي أعلن المقاطعة وأكد الحضور، لكنه لم يأت ولم يعتذر، والإعلامي غسان جواد أكد قراره مقاطعة «الجزيرة» وحضور الحوار، لكنه اعتذر لاحقاً عن عدم الحضور لظروف شخصية مجدداً تأكيد المقاطعة طالباً إعلانها بلسانه. الإعلامي فيصل عبد الساتر تمهل في الجواب حول القرار والحضور، وعاد فأكد الحضور والمقاطعة، وفي الحصيلة حضر جزئياً وأعلن شرطاً للمقاطعة «الجزيرة»، الإجماع بين اللبنانيين المشاركين في برامجها وحواراتها. وحده الدكتور وفيق إبراهيم أكد الحضور وحضر، لكنه أعلن أنه سيواصل المشاركة في برامج «الجزيرة»، خصوصاً برنامج القاسم، متمهما المقاطعين أنهم يسعون إلى المشاركة في برنامج القاسم ويوسطونه، لكن القاسم لا يدعومهم.

ربح فيصل القاسم الجولة بين ضيوف برنامجه وضيوف قناته على الشباب، الذين انتفضوا لسمة الجيش وكرامته، وسعة المقاومة وسيدها، وباسم إصالح الرأي الآخر، بقي المحللون والإعلاميون مركبين بما فعله القاسم، وبما فعله الشباب، الذين مثلتهم الناشطة جمانة بو صعب، شقيقة الضابط في الجيش اللبناني الشهيد جورج بو صعب بالنيابة عن فريق «أوميغا»، والناشط في منظمات المجتمع المدني غسان صفيير.



**غسان صفيير:**  
الجزيرة مطبخ  
إدارة إسرائيلية  
وغطاء أميركي

**جمانة بو صعب:**  
الجيش اللبناني مقدس  
وكرامة العسكري  
فوق كل اعتبار

**غسان جواد:**  
أعلن مقاطعته القناة  
واعتذر عن عدم  
الحضور لدواع شخصية

**د. أحمد موصللي:**  
وعد بالمقاطعة  
وأكد الحضور  
لكنه لم يأت

**جوزف أبو فاضل:**  
لن أشارك في برامج  
«الجزيرة»... واعتذر عن  
عدم الحوار لدواع صحية

**د. وفيق إبراهيم:**  
أقاطع لأن المشاركة  
ضرورة... والكلم يسعي  
إلى المشاركة ويوسطني

**فيصل عبد الساتر:**  
لوقفه أخلاقية  
وطنية عامة وشرط  
المقاطعة الإجماع

تلقائياً تسقط عندما يهاجمون جيشهم لأنه دائماً على حق. ونحن لسنا من نقيم أداء الجيش. وطلبنا من رئيس المجلس النيابي عدم استقبالهم تحت قبة البرلمان. أما التحرك الثاني، فكان عندما بدأ ذبح العسكريين من قبل «داعش»، وبدأ الحديث عن مقايضة على دماء الشهداء». وتقول: «أنا كاخث الشهيد جورج بو صعب، لن أساوم على 27 سنة قضاهما الشهيد في الجيش اللبناني ويطلق سراخ من قتله».

وتابعت: «أعلننا أنه بكفينا من الجزيرة أن تعلن إدارتها أنها لا تتبنى ما قاله القاسم. وحتى هذا كان مرفوضاً منها، وهناك الكثير من التهجئات على الجيش من الجزيرة، والتحرك سيستمر إلى النهاية، وسنعمل على الأرض، لا بالشعارات فقط».

وتابعت: «رفع المحامون دعاوى على منتحل شخصية الإعلامي فيصل القاسم وعلى قناة الجزيرة، وهناك استدعاء واستجواب لفصل القاسم في 8 تشرين الأول، ونعتبر أننا حققنا إنجازاً على هذا الصعيد».

وقالت: «ليس لدينا أي هدف سياسي، وهناك أمور تعتبر من المسلمات، والجيش اللبناني مقدس، وكرامة العسكري فوق كل اعتبار، وعدم وجود جيش يعني لا وجود لوطن، وللمتطاولين على الجيش نقول إن حريبتكم ليست على حساب كرامة الجيش، وأقل ما يمكن أن نقبل به، توضيح أو اعتذار أو استنكار أو عدم تبني».

وختمت جمانة بو صعب: «نطالب برد الاعتبار للجيش من على شاشة قناة الجزيرة، وإلا لن نوقف الحملة، وخبنا دعوات إلى الشعب اللبناني، وتلقينا ردوداً إيجابية كثيرة، حتى لو لم يستطع البعض أن يصلوا إلى مكان الاعتصام، لا سيما أن هناك طرفاً آخر كان يستعد لتنفيذ اعتصام وتحرك مضادين».

إن أهدافنا تصب في حماية ظهر الجيش، وهذه المجموعة الصغيرة ستكبر وتتراكم، وهي تعبر عن الرأي العام الراض استهداف الجيش، ولن نسمح لأحد أو لأي وسيلة إعلامية بالإساءة إلى جيشنا الوطني الباسل».

### صفيير

الناشط السياسي غسان صفيير دعا الشعب اللبناني إلى التحرك إذا كان يريد وطناً، «لأن الجيش اللبناني هو عمود الوطن الفقري». متسائلاً: لماذا لا يسلم الجيش؟ داعياً إلى تعليق مشاقق لعدد من السياسيين، لا سيما معين المرعبي ومحمد كبرياء وخالد الضاهر.

ويقول صفيير: «الجيش هو ابن الوطن وأب هذا الوطن وهو طائفة هذا الوطن. ودعوا إلى تغيير طائفة قائد الجيش لكي يبقى موخداً، وألا يكون مارونياً دائماً كي لا يخضع لآثار النقلة المباشرة من قيادة الجيش إلى كرسي رئاسة الجمهورية».

وإذ اعتبر أن هناك جحافل من القرون الوسطى آتية لتأخذ لبنان، علق صفيير على الوضع اللبناني قائلاً: نتمنى من يحاول تعميم فكرة أن قرار الجيش سياسي. فليفهم كل الشعب اللبناني أنه عندما يضرب الجيش لا يحتاج إلى غطاء سياسي ليتحرك».

وقال صفيير: «هناك من يريد لبنان إمارة إسلامية، وقناة الجزيرة عبارة عن مطبخ بإدارة إسرائيلية وغطاء أميركي على أرض قطرية».

وتابع متسائلاً: «لماذا لم يستخرج النفط في لبنان؟ لأن السعودية تمنع ذلك ولديها مصلحة ألا تستخرج النفط في لبنان. أرسلوا رفيق الحريري للسيطرة على العاصمة، ولكي لا نسد الدين العام من عائدات النفط، وإعلامنا نصف مسير وليس شفافاً، ومن هنا بدأت المؤامرة على لبنان».

وختم: «نؤمن بوطن وبمبادئ، والمؤسسة العسكرية تعني لنا الكثير، والمهم أن الشباب اللبناني موحد في هذا التحرك ضد قناة الجزيرة وما قاله القاسم».

يبث هذا الحوار كاملاً اليوم الساعة الخامسة عصراً  
ويُعاد بثه الحادية عشرة ليلاً  
على شاشة «توب نيوز» تردد 12036

من حصانتهم النيابية، وعدت ذلك فليطلب منا أن نقاطع». وعن التحركات التي قامت بها جمعية «أوميغا»، قال إبراهيم: «أؤيد هذه التحركات»، مستبكرًا التهجيم على الجيش، ومتسائلاً: «هل نسمع أن أحداً في فرنسا يهاجم الجيش الفرنسي؟ الجيش اللبناني هو الوسيلة الوحيدة للدفاع عن لبنان».

وعنما إذا كان هدف بعض الدول الإقليمية تدمير معنويات الجيش ككيان قال: «إن هذه الدول تريد تدمير الجيش كمؤسسة انضهار وطني لأنه الوسيلة الوحيدة للدفاع عن لبنان، والمطلوب الاعتذار من الخارجية الأميركية لعدم تسليح الجيش اللبناني. هناك من يريد تدمير لبنان».

وختم إبراهيم: «إن قناة الجزيرة كالتقنوات العملية الكثيرة، أتت لخدمة أهداف خارجية أميركية. وقطر قبيلة تحمك بشكل ديكتاتوري، ولكي تبقى، عليها أن توالي الولايات المتحدة الأميركية، ولا ننسى أن في قطر أكبر قاعدة عسكرية أميركية برية في الشرق الأوسط، وفيها 15.000 جندي أميركي».

### بو صعب

«أوميغا»، مجموعة من الشباب الجامعيين، وطنيون لا ينتمون إلى أحزاب سياسية. شعارهم ليس سياسياً: «الجيش اللبناني أولاً والجيش خط أحمر». وبعد ما حصل في عرسال، امتعض الشعب اللبناني كثيراً من التهجيم على الجيش.

هذا ليس التحرك الأول لـ«أوميغا»، دعماً للجيش. تقول جمانة بو صعب، الناشطة في «أوميغا»: «التحرك الأول كان عندما تهجم بعض النواب على المؤسسة العسكرية، وعلقتنا المشانق الرمزية لثلاثة نواب أمام ضريح الجندي الجعول على المنحرف، كرامة للشهداء، واعتبار هؤلاء النواب خونة يملكون داعش داخل البرلمان، وحصانتهم

البرنامج 12 مرة». وتابع: «عندما نضع هيئة العلماء المسلمين وخالد الضاهر ومعين المرعبي وأحمد كبرياء في السجن، يحق لنا حينذاك أن ننتقد فيصل القاسم، لأن ما من فارق بينهم، وكلهم يتهمون الجيش اللبناني بالعنصرية».

وتابع: «أنا مع المشاركة، ولكن أن تكون المشاركة على قدر معين من الثقافة، إضافة إلى أن فيصل القاسم يأتي بثلاثة ضيوف من جهة معينة، وضيف واحد من جهة أخرى، وينحاز في تقسيم الوقت لكل منهم. وأنا أول من أوضح من هم الصفويون على قناة الجزيرة. والجزيرة تسكها الولايات المتحدة الأميركية بشكل مباشر، ويفصل القاسم يستطلع أن يأتي بمئات الضيوف الذين لا يملكون قدرة على المناقشة والدفاع، ويأخذ منهم شرعية الرأي والرأي الآخر، ولكن نحن نقف بعنف وبشدة مع الجيش اللبناني».

وقال إبراهيم: «ما من بلد في العالم يُذبح فيه جيشه ويقف شعبه ضد هذا الجيش، ومشروع الجيش اللبناني هو الدفاع عن اللبنانيين».

وعن الإساءة التي يتعرض لها الضيوف على قناة الجزيرة قال: «عندما ادعى إلى هذا البرنامج، سأنهب وسأقاتل، لأنه منبر أساسي، وكثيرون من الناس الذين يشكلون الرأي العام يتابعونه. نحن نذهب إلى الجزيرة للدفاع عن الفكرة التي نتمسك بها».

وتساءل: «لماذا لم يأت الضيوف الذين دعيتهم للمشاركة في هذه الحلقة؟

لإذ رأيت أن هناك مقاطعة لبنانية جذية لهذا البرنامج فساقط».

وقال: «إن تاريخ الجيش اللبناني منذ تأسيسه حتى اليوم تاريخ وطني يحارب الإرهاب ويشارك بالقتال ضد إسرائيل. أطلب باعتقال كل هيئة علماء المسلمين واعتقال نواب طرابلس الذي هاجموا الجيش، وتجريدهم

ورداً على سؤال عما إذا كان سيشارك في حلقة مع فيصل القاسم إذا دعي بعد أن تحركت النيابة العامة اللبنانية ضد القاسم قال عبد الساتر: «أنا مقاطع برنامج فيصل القاسم ليس فقط بسبب عندما تعرض للجيش اللبناني، بل بسبب الكثير من الإهانات لكرامتنا بعد أن تعرض لرموزنا وتعرض للامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والرئيس بشار الأسد على المستوى الشخصي، وتعرض لخصيمات وطنية كثيرة. أما في برامج أو نشرات إخبارية يمكن أن تكون المشاركة ذات فائدة معينة، ولم أحسم خيار في هذا الموضوع».

وختم: «يجب أن تكون الوقفة سياسية أخلاقية وطنية عامة، ويجب أن يكون هناك موقف على المستوى الرسمي، ووقفة تتبناها الحكومة اللبنانية وتلزم كل الأطراف بموقفها عبر مراسلة بينها وبين الدولة القطرية ومراسلة بين وزارة الإعلام اللبنانية ونظيرتها القطرية ومراسلة بين المجلس الوطني للاعلام ومناخه مع القناة المذكورة، أي جعل التحرك ضمن بوتقة مقبولة حتى تصبح ذات جدوى. والمقاطعة بالشكل المطلق ربما لا تكون مسألة مجدية، المهم أن نوجه رسالة معينة، وربما تكون هي الأجدى».

### وفيق إبراهيم

واعتبر الأستاذ الجامعي الدكتور وفيق إبراهيم أن قناة الجزيرة ليست قناة قطرية، لأنها لا تعالج أي موضوع قطري. بل هي محطة أميركية بعد انقلاب الحاكم السابق لقطر على أبيه، وهذه المحطة تابعة للسياسة الأميركية في كل برامجها.

وقال: «برامج الجزيرة مدروسة لتحقيق أغراض معينة، وبرنامجه فيصل القاسم هدفه التفتيت المذهبي والطائفي والقبلي، والتفريق بين الدول. أنا شاركت في

في التقرير التالي، حوار مع من حضر وإن لم يكتمل النصاب، عل هذا النصاب يكتمل يوماً لتتطور الأفكار أكثر، وتصاغ المواقف السلمية الحاسمة الحاجمة».

### عبد الساتر

عن حاجة دولة قطر إلى هذه القناة، وإذا كانت تنطق بالإعلام أم بالسياسة، قال الإعلامي فيصل عبد الساتر: «نحن نقيم الأداء المهني لقناة الجزيرة. وكما توجد هذه القناة التي تملكها قطر، هناك أيضاً أسطول الإعلام السعودي الذي يغزو العالم العربي، والذي يملك الكثير من وسائل الإعلام أكثر بكثير من دولة قطر، ومعظم وسائل الإعلام تسيطر رأياً سياسياً».

ما قام به الإعلامي فيصل القاسم غير مقبول، لا على المستوى الإعلامي وعلى المستوى الأخلاقي. أما الإساءة إلى الجيش اللبناني، فإن بعض القنوات اللبنانية تسيء إلى الجيش اللبناني ربما أكثر بكثير من قناة الجزيرة التي تعكس رأي المشغل الأساس، أي أنها تعكس رأي الدولة القطرية في كثير من القضايا. ومنذ انطلاقتها، كانت تالفي استحياساً وترجيحاً على مستوى الشارع العربي في كثير من المحطات. لا سيما في عدوان تموز 2006 على لبنان، ولكن ما حصل انقلاب قناة الجزيرة بعد انطلاق ما يسمى بالربيع العربي»، أو سقوط نظام صدام حسين في 2003، وبدات الشوك والتساؤلات حول الوظيفة

السياسية لهذه القناة». وأضاف: «يجب أن تعيد قناة الجزيرة صوغ سياستها الإعلامية، لا سيما من الموضوع السوري الذي دخلت به من باب آخر لا علاقة له بالإعلام، بل له علاقة أكثر بمؤامرة لنش حرب على الدولة السورية والشعب السوري. وهذا البرنامج «الاتجاه المعاكس»، الذي ترك الكثير من الانطباعات السيئة لدى جمهور واسع يتابعه، والذخض الفئات العربية على بعضها، وأثار الكثير من التغيرات والحساسيات، وكان وظيفته إيقاظ كل الحساسيات التي تعصف بمجتمعاتنا خدمة لأغراض تجعل المنطقه تنخبط بمشاكل تحت شعار رأي ورأي آخر، ولكن في الحقيقة لم يبق لأراي ولا رأي آخر».

وقال عبد الساتر: «أنا ضد مقاطعة قناة الجزيرة بالمعنى المطلق للكلمة، وأنا مع تقديم ملاحظات يمكن أن تساهم في إعادة صوغ سياسة معينة. وعن التحريض التي تبثه قناة الجزيرة في نشرات الأخبار وبرامجها وتقاريرها لا سيما اتهام الجيش اللبناني بالعنصرية نقول إننا لا نريد أن نخفف من ما تركته قناة الجزيرة من أخطاء في نشراتها وتقاريرها وبرامجها، لكن الإساءات إلى الجيش اللبناني تأتي أيضاً من السياسيين، وحتى من بعض المسؤولين الذي نعتبرهم يدعمون الجيش اللبناني».

وتابع: «إن ما تعرض له الجيش اللبناني من إساءات على قناة فضائية غير لبنانية أمر مرفوض، ونؤيد ما قام به بعض اللبنانيين الذين تظاهروا ضد هذه الإساءات، لكن ليس بهذه الطريقة نضع حداً لهذا الأمر. هناك عدة طرق ويجب أن تضطلع الدولة بمسؤولياتها، وهناك مجلس وطني للإعلام ووزارة إعلام. ومؤسسات المجتمع المدني يجب أن تتحرك ضمن إطار منسّق كي لا تضع القضية عبر إظهارها كأنها تصرف فردي أو عشوائي. إن هذه القضية تمس كل اللبنانيين، وعلى المؤسسة العسكرية في هذا الإطار أن تتحرك أيضاً بشكل موضوعي. ويجب على قناة الجزيرة أن تقدم اعتذاراً وهذا أقل الواجب. وعلى الدولة القطرية إذا كانت تعتبر أنها مسؤولة عن القناة، عليها أن تراعي مشاعر اللبنانيين وتقدم اعتذاراً. ونعود ونقول أن ليس بهذه الطريقة نصحح مسار قناة إعلامية كقناة الجزيرة. أنا ضد أن تكون مشاركتي من دون أي تأثير ونتيجة وفائدة مرجوة من القضية التي أذاع عنها، وإذا كان هذا الأمر يجب أن يحدث فيجب أن يحدث منذ زمن بعيد. على اعتبار أن ما قامت قنوات عدّة خطير ولم يكن أقل مسا بكرامتنا مما فعلته الجزيرة».

وقال عبد الساتر: «إن مبدأ مقاطعة وسيلة إعلامية بعينها لأنها تغلب وجهة نظر معينة، ربما يكون تراجعاً وترك الملعب لكل من هو خصم، ويسرح ويمرح ويلعب بالجمهور والرأي العام. المقاطعة إذا لم تكن ضمن فريق كامل متكامل وضمن رزمة كاملة على المستوى الوطني، لا أعتقد أنها تكون ذات جدوى معينة».



من اعتصام «أوميغا» أمام مكتب «الجزيرة» في بيروت